Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل أصبحت المذاهب طوابع وعلامات على عقليات وممارسات وتقاليد ، يكفي كل استدعاء لها لإيقاظ التاريخ الطويل لتقاليد المذاهب وأعلامها .

فالرومانسي والكلاسيكي ، يدلان في ذهن كل قارىء ، على عناصر التحول وعناصر الثبات والأصالة والتجديد والتحلل من القواعد ، والخضوع التام لها .

ويلاحظ هاري ليفن :

. . إن كلتا الصفتين (رومانسي وكلاسيكي) : اللتين تقومان مقام عنوانين . لا تفعلان أكثر من تمييز الواحدة منهما عن الأخرى . ورغم ذلك ، فإن كلا منهما ترتبط بسلسلة من الكلمات المميزة ، التي يمكن تتبع تطورها تاريخياً وتحليل مغزاها نقدياً أيضاً . ويحظى البحث الأدبي بالدقة البالغة ، والمنظور الصحيح ، بمقدار ما يتحكم بأمثال هذه الكلمات ، كما أنه يتسم بمثل هذه العلامات المميزة ، كالوفود المفاجيء ، لكلمة « التخيل » ، ولقد كانت مفرداتنا النقدية ، عرضة لتغيرات مماثلة ، طيلة القرن ، الذي يفصل بيننا وبين عصر الرومانتيكية ، ولذلك فان فشلنا في تدوينها بوضوح ، وفي اختبارها والبرهان عليها ، وفي بحث الظروف التي استدعتها ، والمقاصد التي تعنيها . قد يكون أحد مصادرها ، التشويش الراهن »[2] .

لذلك كان عمر معاجم المصطلحات الأدبية، هو عمر الإتجاهات التي يفرزها عصر وتقاليد أدبية ، تتحدد عبر الأجيال والمناهج ، إذ لا يمكن أن تكون نهائية ، فهي تخضع باستمرار للزيادة والنقص والتعديل المشروع ، طبقاً للمفهوم الذي يفرزه الحقل الثقافي والأدبي والفلسفي للإبداع والنقد . يقول فان تييجم : « إنكم لتعلمون مدى ماهنالك من صعوبة في رسم حدود فاصلة دقيقة ، بين التاريخ الأدبي ، وتاريخ الأفكار ، فلئن كان لكل من هذين التاريخين مناطق واسعة ، يختص بها ، فإن حدودهما مؤلفة من سياج عريض ، لكل منهما فيه حقوق ، فأنت تجد في التاريخ الفكري ، للأمة

---

(2) هاري ليفن ، السابق ، ص 57 .